

مجمع الأمثال

3006 - كلُّ مُؤْتَدَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ .

يضرب في عجب الرجل برهطه وعشيرته وأول من قال ذلك العجفاء بنت علاقة السعدى وذلك أنها وثلاث نسوة من قومها خرجن فاتسعدن بروضة يتعدن فيها فوافين بها ليلاً في قمر زاهر وليلة طلاقة ساكنة وروضة معشبة خصبة فلما جلسن قلن : ما رأينا كالليلة ليلة ولا كهذه .

الروضة روضة أطيب ريحاً ولا أنضار ثم أفصن في الحديث فقلن : أي النساء أفضل ؟ قالت إحداهن : الخرود الودود الود الود قالت الأخرى : خيرهن ذات الغناء وطيب الثناء وشدة الحياء قالت الثالثة : خيرهن السموع الجموع النفعوع غير المنوع قالت الرابعة : خيرهن الجامعة لأهلها الودعة الرافعة لا الواضعة قلن : فأى الرجال أفضل ؟ قالت إحداهن : خيرهم الحظي الرضي غير الحظال (الحظال : المقتر المحاسب لأهله على ما ينفعه عليهم .) .

ولا التبال قالت الثانية : خيرهم السيد الكريم ذو الحسب العميم والمجد القديم قالت الثالثة : خيرهم السخي الوفي [ص 135] الذي لا يغير الحرة ولا يتخذ الضرة قالت الرابعة : وأبيكن إن في أبي لندعتكن كرم الأخلاق والصدق عند التلاق والفلج عند السباق ويحمده أهل الرفاق قالت العجفاء عند ذلك : كل فتاة بأبيها معجبة . وفي بعض الروايات أن إحداهن قالت : إن أبي يكدرم الجار ويعظم النار وينذر العشار بعد الحوار ويحل الأمور الكبار فقالت الثانية : إن أبي عظيم الخطر منيع الوزر عزيز النفس يحمده منه الورد والصدور فقالت الثالثة : إن أبي صدوق اللسان كثير الأعوان يروى السندان عند الطعان قالت الرابعة : إن أبي كريم النزال منيف المقال كثير النوال قليل السؤال كريم الفعال ثم تنافرن إلى كاهنة معهن في الحي فقلن لها : اسمي ما قلنا واحكمي بيننا واعدلي ثم أعدن عليها قولهن فقالت لهن : كل واحدة منكن ماردة على الإحسان جاهدة لصواحباتها حاسدة ولكن اسمعن قولي : خير النساء المبقية على بعلمها الصابرة على الضراء مخافة أن ترجع إلى أهلها مطلقة فهي تؤثر حظ زوجها على حظ نفسها فتلك الكريمة الكاملة وخير الرجال الجواد البطل القليل الفشل إذا سأله الرجل ألفاه قليل العلل كثير النفال ثم قالت : كل واحدة منكن بأبيها معجبة